مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

الملفُ العاشورائي

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع زهرائيّون

الملفُّ العاشورائي

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في سبع حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ : 11 / 12 / 2010

يـــا زهـــــراء

هواكَ يأخذني يا حُسينُ بعيداً . . .

فيُشَرّقُ بي زماناً ومكاناً تارةً . . .

ويُغَرّب بي تارةً أخرى . . .

وأعودُ أدراجي بين لهفة الشوقِ ونشوة الوصالِ . . .

فألقاكَ مُتَرَبّعاً في فؤادي . . .

يسرحُ ويمرحُ حُبُّكَ في مرابعهِ متوهجاً . . .

مُتّقِداً على شفير الانتظار وكلُّ ذرةٍ في وجودي تنطق بملء فيها :

شربتُ الحُبّ كأساً بعد كأسٍ فما نَفَذَ الشرابُ ولا رَوِيتُ

المجلس الرابع

عاشوراء ذلك المشروع الإلهي العملاق

الهدف البعيد: المشروع المهدوي

ليلة الثامن من المحرم ١٤٣٢ هـ

نسيمُ جراحاتك يا أبا عبد الله بدأ يحيطُ بنا وها نحن نقترب شيئاً فشيئاً من يوم عاشوراء، في أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من أرادَ زيارةَ الحُسين من بعيد فليقل ثلاثاً:
وصلّى الله عليك يا أبا عبد الله، وصلّى الله عليك يا أبا عبد الله، وصلّى الله عليك يا أبا عبد الله، يأتيك الجواب سريعاً برد السلام من سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه، لحُسينٍ ضَمّخوا المجلس طيباً بالصلاةِ على مُحَمَّدٍ وآل مُحمّدٍ ...

يا زَهــرّاء

بِسمِ اللهِ الرَّحمَن الرَّحيم

سَلامٌ على مَرابض قُدسكَ يا حُسين، سَلامٌ على أفناء طُهرك، سَلامٌ على كُلّ غورٍ ونجدٍ يقودُني إليك، فيُشرقُ مِن بين حَنايا القُلوب نورُ بهائكَ وحُسنك، سَلامٌ على دَمكَ المُراق، سَلامٌ على شَيبكَ الخضيب، سَلامٌ على خدّكَ التريب، سَلامٌ عليكَ يا حبيب، يا أحبَّ مِن كُلّ حَبيب يا حُسين ..
ابن حماد رضوان الله تعالى عليه:

أألـذُّ الحيـاة بعـد قتيـل الطـفِ ظُلـمـاً إذاً لـقـلّ حـيـائي
كيف لا تسبلُ الدموع جفوني بعد تضريج شيبهُ بالدماءِ

السّلامُ على الشفاه الذابلات، السّلامُ على العيون الغائرات ورحمة الله وبركاته.
لا زال الحديثُ متواصلاً في هذه المجالس التي وضعت لها عنواناً في أول ليلة: الحسين الذي هو الحسين، ووصل بنا الحديث في الإجابة على السؤال: ما هي عاشوراء؟
إلى الهدف الثالث، إلى الهدف البعيد، قلت في الليالي الماضية عاشوراءُ ذلك المشروع الإلهي العملاق هدفهُ القريب كشف الزيف، بيان الحقائق، هدفهُ الوسيط الحفاظ على داوم المنهج، منهج الكتاب والعترة، هدفهُ

البعيد تأسيس القواعد والأصول والأسس الرصينة للمشروع الإلهي المهدوي، ما مرّ من كلامٍ كان في الهدفين القريب والوسيط، وقطعاً فإن هذه الأهداف متداخلة، الهدف القريبُ تمتد فروعهُ إلى الهدف الوسيط، والهدف الوسيط تمتد وشائجهُ إلى الهدف البعيد، كشف الزيف وبيان الحقائق هو بابٌ للحفاظ على منهج الكتاب والعترة، أهم صفةٍ عند أهل البيت، أهم صفة في منهج عليٍّ وآل عليّ صفة الوضوح، هذه أهم صفة ومن لم يتلمس الوضوح في منهج عليٍّ ولم يُشخّص الوضوح في منهج عليٍّ فإنه لا تلمّسَ شيئاً ولا شخّص شيئاً، الوضوح أهم صفةٍ في منهج عليٍّ وآل عليّ، لأن الأمور واضحة لديهم في كل أفاقها، ما كانَ، ما يكون، ما هو كائن، ظواهر الأمور، بواطنها، عالم الشهادة، عالم الغيب، ولاية التشريع، ولاية التكوين، منازلهم في كلّ طبقةٍ من طبقات هذا الوجود من ترابها إلى عرش ربّ أربابها، أهم صفةٍ في منهج عليٍّ وآل عليٍّ الوضوح، والسببُ هو هذه الأمور التي أشرتُ إليها بنحو مقتضب، كل هذه الأمور والعناوين التي ذكرتها قبل قليل كلها تفتح الأبواب على الوضوح.

الهدف الأول كشف الحقائق، بيانُ الزيف يودي إلى الطريق الذي يأخذنا إلى الوسط، لا إلى اليمين ولا إلى اليسار، إلى الصراط المستقيم، وعليٌّ هو الصراط المستقيم، وهذا الصراط المستقيم يأخذنا إلى الهدف الأبعد، يوصلنا إلى الغاية المطلوبة، إلى النقطة الأخيرة، إلى المشروع المهدوي المبارك، فالأهداف متداخلةٌ فيما بينها، ومرّ الكلامُ في الحديث عن الهدفين القريب والوسيط، في هذه الليلة أتحدّثُ عن الهدف الأبعد لمشروع عاشوراء كي تتضح الصورة أبدأ بمقدمة حتى يتضح المقصود:

سيد الشهداء في رسالتهِ التي كتبها إلى ابن والدهِ مُحمّد بن الحنفية، وهي عبارة عن وصية رسمية يُريد الإمام أن تصل أصداءها إلى كُلّ أطراف الأُمّة، وكلماتهُ في هذه الوصية معروفةٌ وربما الكثيرُ منكم يحفظها، وكلكم قد سمعتم بها، ماذا جاء في وصيتهِ؟ - **وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أُمّةِ جدّي أُريدُ أن آمُرَ بالمعروف وأنهى عن المُنكر وأسيرَ بسيرة جدّي وأبي عليّ بن أبي طالب** - وهذا المقطع الأهم من الرسالة التي كانت بمثابة وصية، والإمام يُريدُ أن تصل أصداءها إلى كل أحد، أقفُ في هذه الليلة عند جانبٍ من هذه الكلمات وبقية الحديث تأتينا في الليلة القادمة إن شاء الله تعالى، هناك ثلاث فقرات:

الفقرة الأولى: إنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أُمّةِ جَدّي - الإصلاح - هذه الفقرة الأولى.

الفقرة الثانية: أريُد أن آمُرَ بالمعروف وأنهى عن المُنكر.

الفقرة الثالثة: وأسيرَ بسيرة جدّي وأبي عليّ بن أبي طالب.

لنقف عند الفقرة الأولى: خرجتُ لطلب الإصلاح في أُمّةِ جدّي، السؤال بعد عاشوراء: هل تحقق شيءٌ من الإصلاح في هذه الأُمّة؟ الجواب: أبداً، لم يتحقق أي شيءٍ من الإصلاح، وإذا أراد أحدٌ أن يقول فليدلنا، أين تحقق الإصلاحُ بعد واقعة عاشوراء في هذه الأُمّة، إذا كان هناك من إصلاحٍ فأينَ يظهر؟ في المرتبة

الأولى يظهر الإصلاحُ في الأمم في وعيها، فلننظر إلى وعي الأمّةِ بعد واقعة عاشوراء، أنطمس وعيها، قد يستغرب البعض من كلامي، فليصبر عَليَّ لنصل إلى النتيجة، لربما كلامٌ غريب لأن الذي يقال على المنابر هو غير هذا الكلام، السبب أن عاشوراء تُحلل وكأنها حَدثٌ سياسي، لذلك يقال غير هذا الكلام، إذا أردنا أن نتحدث عن الإصلاح في الأمم أول مظهرٍ من مظاهر الإصلاح أن يظهر في وعي الأُمّة، فلننظر إلى وعي الأُمّة هناك مقياس لوعي الأُمّة، لنرجع إلى كلمات أهل البيت، كلمات أهل البيت ماذا تقول؟ لنرجع إلى سجادهم، باقرهم، صادقهم، إلى كل الأطهار، ماذا يقولون؟ رواياتهم تُجمع على حقيقةٍ واحدة: أن أكثرنا أنصاراً سيد الشهداء، كل كلماتهم تُجمع على هذه الحقيقة، إذاً لو كان في الأُمّة وعي لكان على الأقل أن يكون أنصارهم بعدد أنصار سيد الشهداء، لماذا كل كلماتهم تُجمعُ على هذه الحقيقة؟ أن أكثرنا أنصاراً هو سيد الشهداء، قضيةٌ لا يُلتفت إليها، لذلك مثلاً تجد الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه يقول:

واللهِ لو وجدت أربعة أتقياء لتكلّمت – يعني هو لا يجد أربعة – **واللهِ لو وجدتُ أربعة أتقياء** – أتقياء ليست من التقوى وإنما من التقية، ممن يملكون عقلاً، التقية في فهم أهل البيت لا بهذا الفهم السطحي لإخفاء كلام أو لصياغة أمر ما بعبارة من عبارات التورية، هذا شيءٌ نزرٌ يسير على حاشية التقية، التقية مفهوم واسع، التقية تعني الحكمة، ربما لو سنح مجال نتحدث عن التقية في فكر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، إمامنا الصادق كذلك، سُدير الصيرفي لَمَّا يسأل الإمام الصادق لِما لا ينهض بهذا الأمر – قال: ما عندي من الأنصار، ولو كان عندي من الأنصار بعدد هذه الجداء – مجموعة من الخراف، ذهب سدير الصيرفي يحسب هذه الخراف عددها سبعة عشر – يقول له: لو كان عندي بعدد هذه الجداء لنهضتُ بالأمر – والروايات من هذا النوع كثيرةٌ جداً جداً في كتب الحديث عن أهل بيت العصمة، وأنا لا أريد أن أتشعب كثيراً في هذه التفصيلات، لكن خلاصة القول: كلمات أهل البيت تُجمع على هذه الحقيقة: على أن أكثر الأئمة أنصاراً هو سيد الشهداء، يعني الأئمة من بعدِ سيد الشهداء ما كان عندهم من الأنصار بعدد أنصار سيد الشهداء، فضلاً عن أن يكون عدد أنصارهم أكثر وهذا هو مقياس وعي الأُمّة، إذاً أينَ الإصلاح إذا لم يظهر في وعي الأُمّة؟

لنذهب إلى الجانب الاجتماعي، فلنقُل هناك جانبٌ آخر لندرس الجانب الاجتماعي، لندرس حياة المجتمع، المطلعون على التأريخ يعرفون أكثر فترة انتشر فيها الفساد، وفي المدن المقدسة، وفي مكة والمدينة بعد عاشوراء، وهذا معروف من أراد أن يُراجع كتب التأريخ، ومن أراد أن يراجع تأريخ الغناء والمغنين أين كانوا يقطنون؟ العواهر أين كانت تقطن؟ في مكة والمدينة، المؤسسات الإباحية أين كانت تقطن؟ في مكة والمدينة، الأمويون جاءوا بها ووضعوها، جمعوا المغنيات من مشارق الأرض ومن مغاربها وجمعوها في مكة

والمدينة، أصول الغناء الموجود الآن، أطوار الغناء خرجت من مكة والمدينة، مراجعة بسيطة لكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، مراجعة بسيطة نصف ساعة قلّب الفهارس لترى أن أكثر المغنيات، أكثر الراقصات، أكثر الماجنات، أين كُنَّ؟ في مكة والمدينة، المجون، الفسوق، الفساد، كان ظاهرة واضحة في الأُمّة وحتى في الروايات التي تحدّثت عن علائم المستقبل أنَّ الفساد ينتشر في الأُمّة بعد السبعين، متى قُتل سيد الشهداء؟ في محرم الحادية والستين، لكن هذا الفهم لا يُتَوجه إليه لأي شيءٍ؟ بسبب الابتعاد عن حديث أهل البيت، وإلا من أراد أن يراجع حديث أهل البيت يجد هذه الحقائق واضحة بيّنة، هم أخبرونا بعد السبعين، ويتكرر هذا الكلام عن سيد الأوصياء أنه بعد السبعين تنتشر المفاسد، وفعلاً هو هذا الذي حدث، التأريخ يشهد بذلك، هذا على المستوى الاجتماعي.

على المستوى السياسي وهو الأهم، إذا كانت واقعة عاشوراء سياسية فقط، وأنَّ الإصلاح إصلاح سياسي فأين هو الإصلاح السياسي؟! متى حدث الإصلاح السياسي بعد واقعة عاشوراء؟ الفساد صار أكثر وأكثر، أنا أقرأ لكم مثال: هذا مروج الذهب، وهو من كتب القوم، هذا الجزء الثالث وهذه النسخة محرَّفة للعلم، النُسخ القديمة الطبعات التي قبل هذه الطبعة، ولا أزال أحفظ نصوصها تختلف كثيراً في مواطن عديدة في هذا الكتاب لكن هي النسخة المتوفرة لدي الآن، هذا هو الجزء الثالث من مروج الذهب، دار الفكر، بيروت لبنان صفحة: 224، أعطني سمعك، الحديث عن خليفة المسلمين وأمير المؤمنين الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان عليه أفضل الصلاة والسلام، وأخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحُباب الجمحي، والجُمَحي على القراءتين، القاضي عن محمد بن سلام، **قال حدثني رجلٌ من شيوخ أهل الشام، عن أبيه قال: كنت سميراً للوليد بن يزيد فرأيت ابن عائشة القرشي** – هذا مغني جيء به من مكة، قرشي – **فرأيت ابن عائشة القرشي عنده وقد قال له غنني** – غنني يعني غني لي – **وقد قال له: غنني فغناه** – غناه أبياتاً:

إني رأيتُ صبيحة النحر حوراً نفين عزيمة الصبر
مثل الكواكب في مطالعها عند العشاء أطفن بالبدر
وخرجت أبغي الأجر محتسباً فرجعت موقوراً من الوزر

غنى له هذه الأبيات – **فقال له الوليد** – أمير المؤمنين – **أحسنت والله يا أميري** – هو يقول للمغني، أميرُ المؤمنين، هؤلاء أمراء المؤمنين ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمرِ﴾ حين نقول هي في آل مُحَمَّد لا يُقبل ذلك لكن هؤلاء هم أولوا الأمر – **فقال له الوليد: أحسنت والله يا أميري، أعِد بحقّ عبد شمس** – يعني جدّ الأمويين – **أعِد بحقّ عبد شمس فأعاد، فقال: أحسنت والله، بحقّ أمية أعِد، فأعاد،**

فجعل يتخطى من أبٍ إلى أب ويأمرهُ بالإعادة حتى بلغ نفسه، فقال: أعِد بحياتي, فأعاد، فقام أمير المؤمنين عليه السلام **إلى ابن عائشة** – هذا من عندي وليس موجوداً في الكتاب – **فقام إلى ابن عائشة فأكبَّ عليه** – يعني بعد هذه الإعادات من الغناء – **فقامَ إلى ابن عائشة فأكبَّ عليه ولم يُبقي عضواً من أعضائه إلا قبّله** – يعني قبَّل جميع بدنهِ – **وأهوى إلى** – عضوهِ الذكري مكتوب همزة، ياء، راء، هاء، أنا أعلم الآن هذا الحديث يُنقل عبر الهوت بيرد والنايلسات وعلى الانترنيت حتى تتضح الحقائق – **وأهوى إلى** – إلى العضو الذكري لهذا ابن عائشة مكتوب هنا: همزة، ياء، راء، هاء – **وأهوى إلى ذكرهِ يُقبّله** – الخليفة أمير المؤمنين عليه السلام يقبل ابن عائشة – **وأهوى إلى ذكرهِ يقبله فجعل ابن عائشة يضم ذكرهُ بين فخديه** – يعني هذا أكثر حياءً، أكثر خجلاً منه – **فجعل ابن عائشة يضم ذكرهُ بين فخديه فقال الوليد واللهِ** – يُقسم عليه – **لا زلت حتى أقبّله** – يعني لابد أن تُخرجهُ لي حتى أقبله، هو يستمر المسعودي يقول –**فأبرأه** – أبرأهُ تعرفون ما معناها؟ في روايات أهل البيت وحتى في أحاديث القوم، من حق المؤمن على المؤمن أن يبر قَسَمَه، هو هذا المقصود، من حق المؤمن على المؤمن أن يبر قَسَمَه، يعني إذا أقسم عليهِ أن يعطيه الشيء الذي أقسم عليه –**فأبرأه** – يعني ابن عائشة المغني برأ وبرَّ بقسم أمير المؤمنين – **فقال الوليد: واللهِ لا زلتُ** – أنا هنا لابد أن أقبّلَ ذكرك، هو قبّله وهذا استحى، وضم ذكرهُ بين فخديه – **والله لا زلت حتى أقبّله فأبرأه** – أبرَّ – **فقبّل رأسه** – يعني فقبّل رأس ذكرهِ، أنا أقول هذا الكلام كما قلت قبل قليل، والآن يُنقل على الأقمار الصناعية كي تتضح الحقائق كي يُعرف من هم أهل البيت ومن هم الذين عادوهم، وهذا نزرٌ يسير، واللهِ هناك أشياء أكثر فضائحية من هذا في كتبهم، هؤلاء هم الأئمة الاثنا عشر الذين قال عنهم رسول الله: لا زال هذا الدينُ بخير ما زال هناك اثنا عشر إمام – ويفسرونهم بهؤلاء، هؤلاء الأئمة الاثنا عشر من قريش هم هؤلاء هنيئاً لهم – **فقال الوليد: واللهِ لا زلتُ حتى أقبّله، فأبرأه، فقبّل رأسه، وقال: واطرباه، واطرباه، ودعا له بألف دينار، فدفعت له** – وقبل ذلك – **ونزع ثيابهُ، وقال: واطرباه، واطرباه، ونزع ثيابهُ** – الخليفة نزع ثيابه – **فألقاها على ابن عائشة** – تعرين يعني، الخليفة تعرين، أمير المؤمنين – **ونزع ثيابهُ فألقاها** – لأن ابن عائشة كان عريان هذه النسخة أنا قلت محرفة، في النسخ السابقة أنه طلب منه أن يتعرى، النسخ، مقصودي الطبعات غير هذه الطبعة هو طلب من ابن عائشة أن يتعرى ما مذكور في هذه الطبعة، لذلك هو قبّله في ذكره وهذا أخفى ذكرهُ بين فخديه لأنه كان عارياً – **ونزع ثيابهُ** – الخليفة – **فألقاها على ابن عائشة وبقي مجرداً** – أمير المؤمنين – **إلى أن أتوه بثيابٍ غيرها، ودعا له بألف دينار، فدفعت إليه، وحملهُ على بغلةٍ له** – يعني بغلة خاصة للخليفة – **ركبها من عند العرش** – من عند عرش الخلافة الإسلامية الموقرة، يعني ما ربطوا له البغلة خارج القصر،

قال تأتون بها إلى هنا إلى بساطي – **وحملهُ على بغلةٍ له وقال: أركبها على بساطي** – من هنا، أدخلوها إلى داخل القصر، يعني بعد أن قبّل ذكره، وعدة مرات قبل ذكره، وقطعاً هو قال أنه قبل جميع أعضائه وقبل دبره حتماً، لأنه قال – **فأكبَّ عليه ولم يبقي عضواً من أعضائهِ إلا قبّله** – لكن هنا ذكر هذا العضو لخصوصيةٍ فيه، ولأنه ألحَّ عليه، ولأن ابن عائشة رضوان الله تعالى عليه أبرَّ قسم الخليفة، من حقوق الإخوان أن يبر الأخ المؤمن قسم أخيه – **وحملهُ على بغلةٍ له وقال: أركبها على بساطي، وانصرف، وانصرف فقد تركتني على أحر من جمر الغضا** – من شدة الطرب، وهو هذا نفسهُ – **وقرأ ذات يوم:** ﴿ وَاستَفتَحُوا وَخَابَ كل جَبَّارٍ عَنيدٍ * مّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسقَى مِن مَّاءٍ صَديد ﴾ – طبعاً في بعض الكتب هذه القضية أيضاً محرفة، قالوا: بأنه استفتح في الكتاب، تخفيفاً، هو حتى لو استفتح، فهل يحل له أن يضرب الكتاب بالنشاب، لكن الموجود هنا أنه كان قد فتح المصحف في يوم من الأيام – **وقرأ ذات يوم:** ﴿ وَاستَفتَحُوا وَخَابَ كل جَبَّارٍ عَنيد ﴾ **فدعا بالمصحف فنصبهُ غرضاً للنشاب** – غرض يعني جعله هدف – **وأقبل يرميه وهو يقول:**

أتـوعـد كـل جبـارٍ عنيـدٍ فهـا أنا ذاك جبـارٌ عنيـدُ
إذا ما جئت ربك يوم حشرٍ فقل يا ربي خرقني الوليد

وفي نسخةٍ أخرى مزقني الوليد ، ومن أبياتهِ أيضاً من أبيات أمير المؤمنين

تلعَّبَ بالخلافة هاشميٌ بلا وحيٌ أتاه ولا كتاب

يتحدث عن النبي

تلعَّبَ بالخلافة هاشميٌ بلا وحيٌ أتاه ولا كتاب
فقل للهِ يمنعني طعامي وقـل للهِ يمنعني شـرابي

أقف عند هذين البيتين:

تلعَّبَ بالخلافة هاشميٌ بلا وحيٌ أتاهُ ولا كتابِ
فقل للهِ يمنعني طعامي وقـل للهِ يمنعني شـرابي

لنرجع إلى يزيد بن معاوية، أبياتهُ معروفة والكثير ربما منكم سمع بها أو يحفظها، الأبيات التي كان يرددها حين دخول السبايا إلى قصره أبيات ابن الزبعرا:

لعبت هاشـم بالمـلكِ فلا خبرٌ جاء ولا وحي نزل
تلعَّبَ بالخلافة هاشميٌ بـلا وحـيٍ أتـاه ولا كتـابُ

ما الفارق بين هذا البيت وبين ذلك البيت نفس المعنى، نفس المضمون، وحين كان على رُبى جيرون، جيرون جبل قريب من دمشق يخرج إليه يزيد، هناك دير يخرج إلى ذلك الدير، هناك يلعب ويشرب فكان على ربى جيرون، وأقبلت السبايا والرؤوس، فنعب الغراب في تلك اللحظة، غراب قريب كان من المكان نعب، فقال:

لَما بدت تلك الحمول وأشرقت تلك الرؤوس على رُبى جيرونِ

في كثير من الكتب وأشرقت تلك الشموس، أنا وجدتها في نسخ قديمة وأشرقت تلك الرؤوس، كانت الرؤوس مشرقة رأس الحسين، رأس العباس:

لَما بـدت تلك الحمـول وأشـرقـت تلك الرؤوس على رُبى جيرونِ

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح فلقد قضيت من النبي ديوني

محرفة في كتبهم: فلقد قضيت من الغريب ديوني ...

في الأصل هو هذا: فلقد قضيت من النبي ديوني، في بعض الكتب محرفة ...

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح فلقد قضيت من النبي ديوني

ما الفارق بين هذه المضامين وهذه المعاني وبين قول الوليد هنا:

تلعَّبَ بالخلافة هاشميٌ بلا وحيٍ أتاه ولا كتابُ

يعني هذا الفرع من ذلك الأصل، يعني هذا الوليد هو وليدٌ شرعي يمتد إلى يزيد، ويزيد وليدٌ شرعي، أتحدث عن الولادة الشرعية السياسية ليس الولادة الشرعية في الأرحام، هؤلاء أنسابهم معروفة في التأريخ وفي كتب القوم، أتحدث عن ولادة شرعية سياسية، الولادة الشرعية في الخلافة، مرادي من الولادة الشرعية يعني أن يزيد بشكل طبيعي ماذا سيأتي من بعدهِ؟ الذين جاءوا من بعدهِ أيضاً بشكلٍ طبيعي توالدوا فكانت هذه النتائج، البيت الثاني:

فقل للهِ يمنعني طعامي وقل للهِ يمنعني شرابي

هذا البيت لو نبحث عنه في الكتب هذا موجود، هذا قاله الخليفة الثاني ولكن بشكل معكوس:

فقل للهِ يمنعني شرابي وقل للهِ يمنعني طعامي

متى؟ والقصة موجودة في كتبهم، وإذا يريدون أن نأتي بالمصادر غداً آتي بالمصادر، مثل القضية السابقة، موجودة المصادر، القصة في كتبهم، وهذه في المدينة، وبعد واقعة بدر، شرب عمر بن الخطاب الخمر حتى ثُمل، وجلس يبكي على قتلى المشركين في بدر، ومن جملة ما حدث في تلك الواقعة، سأتحدث عنها بالتفصيل في وقتٍ آخر وأجلب مصادرها أيضاً، أمسك بعظم بعير وضرب به عبد الرحمن بن عوف على رأسهِ وشج رأسه شجة قوية، وأنشد أبياتاً يُغني بها وهو سكران ماذا يقول؟

أيوعدني ابن كبشة حياةً وكيف حياة أصداءٍ وهامِ

ابن كبشة يعني النبي، هذه التسمية التي كان الأمويون والقرشيون أعداء النبي يسمونه ابن أبي كبشة، أبو كبشة من أجداد النبي من جهة أمه، من بني زهرة، أم النبي من قبيلة بني زهرة، وأبو كبشة من أقرباء أم النبي آمنة صلوات الله عليها، كان يعملُ بشيءٍ من السحر في الجاهلية، فيقولون بأن مُحَمَّداً ساحر وهو على جده، وهو ليس بجدٍّ له وإنما من أقرباء أمه، فيسمونه بابن أبي كبشة، وهذه التسمية بقيت على ألسنة الأمويين إلى آخر خليفة من خلفائهم وكل ذلك موجودٌ في كتب القوم:

أيوعدني ابن كبشة حياةً وكيف حياة أصداءٍ وهامِ

فقـل للهِ يمنعني شـرابي وقـل للهِ يمنعني طعامـي

نفس الكلام، فقل لله يمنعني طعامي، لأن القافية بائية لأن البيت الأول:

تلعَّبَ بالخلافة هاشميٌ بلا وحيٌ أتاهُ ولا كتابِ

فقل للهِ يمنعني طعـامي وقـل للهِ يمنعني شـرابي

الخليفة الثاني ماذا قال؟ قال:

فقل للهِ يمنعني شـرابي وقل للهِ يمنعني طعـامي

ولادة شرعية للسقيفة كلها مترابطة، هذه الرواية لا تنسوها قولة الإمام الصادق: **إذا كُتبَ الكتاب قُتل الحسين** – رواية قصيرة وأنا تعمدت اقتطعت هذا المقطع كي تُحفظ هذه الرواية، وإلا الرواية طويلة، الرواية في الجزء الثامن من كتاب الكافي الشريف، إذا كُتبَ الكتاب يعني الصحيفة التي كتبها الصحابة في حياة النبي والتي نُفذت كبرنامج سياسي في سقيفة بني ساعدة – **إذا كُتبَ الكتاب قُتل الحسين** – الحسين لم يُقتل في السقيفة قُتل من يوم الصحيفة هذه كلمات جعفر بن مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليه، فأين الإصلاح السياسي؟ إذا كانت القضية حينما يقول سيد الشهداء: وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أين هو الإصلاح السياسي؟ أين مظاهر الإصلاح في وعي الأُمَّة؟ تحدّثنا عن وعي الأُمَّة، أين مظاهر الإصلاح في الجانب الاجتماعي؟

تحدّثت ولو كان المجال لبسط القول بإمكاني أن آتي بعشرات وعشرات من الأمثلة على هذا المفهوم، والقضية السياسية هذا مثال من الأمثلة، وثقوا فالكتب ملئى بمثل هذه الصور كتبهم ليس كتبنا، كتبهم ملئى بمثل هذه الصور، وبمثل هذه المشاهد والشواهد والحقائق، إذاً أين هو الإصلاح؟ حين يقول سيد الشهداء: إنَّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أين هو الإصلاح؟

هناك نصٌ واضح صريح يكشف لنا الحقيقة أكثر من هذه المصاديق وأكثر من كلامي، نحن نتكلم كثيراً

وربما أتعبكم وأبرمكم بالكلام الكثير أنا وغيري من المتكلمين، لكن سطور من كلمات أهل البيت تكشف الحقيقة كاملة واضحة من دون هذا اللف والدوران والتوضيحات الطويلة العريضة، لنذهب إلى زيارة الناحية المقدسة، هذا هو بحارُ الأنوار، الجزء الثامن والتسعون، هذه الزيارة التي رواها شيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه عن الشيخ المفيد، هناك أكثر من نص لزيارة الناحية، هذا النص الذي رواه الشيخ المجلسي عن الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه، وقال في مزارِهِ بأنه يستحب أن يزار بها سيد الشهداء في يوم عاشوراء، لنقرأ ماذا قالت زيارة الناحية المقدسة؟ ربما البعض قد لا يتوجه إلى ما المقصود الناحية المقدسة.

الناحية المقدسة مصطلح تعارف عند الشيعة في زمان الغيبة الصغرى يراد منه إمام زماننا الحجة بن الحسن العسكري، لأجل التقية الشديدة ما كانوا يذكرون الإمام بأسمِهِ فيقولون الناحية المقدسة، الجهة المقدسة، هذا آتٍ من الناحية المقدسة، من الجهة المقدسة، من هي الجهة المقدسة؟ الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، فحين يُقال زيارة الناحية المقدسة يعني هذه الزيارة آتية من هذه الجهة، ماذا تقول زيارة الناحية:

فَالويلُ للعُصاة الفُسّاق، لقد قَتلوا بَقتلكَ الإسلام، وعَطَّلوا الصّلاة والصّيام – فأيُّ إصلاحٍ هذا؟! انتبهوا لعبارات الزيارات – **فَالويلُ للعُصاة الفُسّاق، لقد قَتلوا بَقتلكَ الإسلام، وعَطَّلوا الصّلاة والصّيام، ونقَضوا السُننَ والأحكام، وهدّموا قواعدَ الإيمان، وحَرَّفوا آيات القرآن، وهَملَجوا في البغي والعدوان** – هملجوا يعني: أسرعوا، الهملجة هي الحركة السريعة للفرس، في بعض النسخ – وهجموا – ربما تقرءونها في ضياء الصالحين، في المنتخب الحسني، مكتوبة وهجموا، مكتوبة وهجموا في بعض النُسخ، لكن الآن النُسخة التي بين يدي وهملجوا، وهملجوا من الهملجة وهي الحركة السريعة للفرس – **وحَرَّفوا آيات القرآن، وهَملَجوا في البغي والعدوان، لَقد أصبحَ رسول الله صلّى الله عليه وآله مَوتورا، وعادَ كتابُ الله عزَّ وجل مَهجوراً، وغُودرَ الحقُّ إذ قُهرت مَقهوراً، وفُقدَ بفقدكَ التكبيرُ والتهليل، والتحريم والتحليل، والتنزيل والتأويل** – أيُّ إصلاحٍ إذاً، إذا كانت هذه الأشياء كلها فُقدت فأين الإصلاح؟ – **وفُقدَ بفقدكَ التكبير والتهليل، والتحريم والتحليل، والتنزيل والتأويل، وظَهرَ بعَدك التغييرُ والتبديل، والإلحادُ والتعَطيل، والأهواءُ والأضاليل، والفتَنُ والأباطيل، فقامَ ناعيكَ عندَ قبر جدّكَ الرسول، فنعاكَ إليه بالدمع الهطول قائلاً: يا رسولَ الله قُتل سبطُكَ وفَتاك، واستُبيحَ أهلُك وحماك، وسُبيت بَعدَك ذراريك، ووقعَ المحذور بعترتكَ وذَويك، فانزعجَ الرسول، وبكى قلبهُ المهول، وعزّاهُ بكَ الملائكة والأنبياء، وفُجعت بكَ أُمُّكَ الزهراء، واختَلفت جنود الملائكة المقربين، تعزي أباك أمير المؤمنين، وأُقيمَت لكَ المآتم في أعلى عليين، ولَطمت عليكَ الحور العين، وبَكت السّماء وسُكّانها، والجنانُ وخُزانها، والهضاب وأقطارها، والبحارُ وحيتانها، والجنان وولدانها، والبيت والمقام، والمشعرُ الحرام،**

والحلُّ والإحرام – إذاً أينَ الإصلاح؟ العبارات واضحة – **قتلوا بقتلك الإسلام، عَطّلوا الصلاة والصيام، نقضوا السنن والأحكام، هدموا قواعد الإيمان، حرفوا آيات القرآن، هملجوا في البغي والعدوان** – حرفوا آيات القرآن في مداليلها، في مضامينها، في معانيها – **لقد أصبح رسول الله موتوراً، وعاد كتاب الله مهجوراً، وغودر الحق إذ قُهرت مقهوراً، وفقد بفقدك التكبير والتهليل، والتحريم والتحليل، والتنزيل والتأويل، وظهر بعدك** – ماذا ظهر؟ – **التغيير والتبديل** – هذا إصلاح؟ – التغيير والتبديل، والإلحاد والتعطيل، والأهواء والأضاليل، والفتن والأباطيل – هذه ظهرت بعدك يا حسين، فهل هذا إصلاح؟ فحين يقول صلوات الله وسلامه عليه: وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدي، فهو يرمي إلى معنىً آخر نأتي على بيانه، وإن لم أتمكن من بيانهِ في هذه الليلة تتمة الحديث إن شاء الله في الليلة القادمة، هذه الفقرة الأولى من فقرات وصية سيد الشهداء، من فقرات رسالة سيد الشهداء التي أراد للأُمَّة أن تسمعها.

الفقرة الثانية: وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسألةٌ فقهية، مسألةٌ إذا أردنا أن نعرف أبعادها لابد أن نرجع إلى الشريعة، إلى أحكام الشريعة، ما المراد من المعروف؟ ما المراد من المنكر؟ ما هي شروط الأمر بالمعروف؟ ما هي شروط النهي عن المنكر؟ وهناكَ بابٌ واسعٌ في الفقه وفي الرسائل العملية يتحدّثُ عن تفاصيل هذه العناوين، من الشروط الأساسية في قضية الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر شرط التأثير، أن يكون هناك تأثير، أن تكون هناك فائدة، منفعة مترتبة، وأن لا يقع ضرر، وفي حال وقوع الضرر أن يكون الضرر الحاصل أقل ويؤدي إلى منفعة أكبر، يعني حين نقوم بموازنة ومقايسة بين النتائج والأضرار لابد أن تكون النتائج أكثر والمنافع أكثر من الأضرار، هذه شروط واضحة معروفة في فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أن يكون هناك تأثير، وأن لا يكون هناك ضرر، لكن في بعض الحالات إذا كانت القضية مهمة فأن تكون الأضرار على الأقل إن لم تكن أقل من النتائج أن تكون مساوية للنتائج، إذا أردنا أن ننظر إلى الخسائر والأضرار التي قُدِّمت في كربلاء، وقُدّمت في عاشوراء، هل يمكن أن تقايس بأي نتيجة من النتائج؟

أي نتيجة من النتائج التي حصلت حتى نستطيع أن نقوم بعملية موازنة بين الأضرار التي قُدِّمت، بين التضحيات التي قدمت، وبين النتائج، أي نتيجة يفترضها أي شخص، في المجتمع، في الأُمَّة، في سياسة الدولة، في أي بُعدٍ من الأبعاد لا يمكن أن تقايس مع الأضرار التي قُدِّمت، مع حجم الآلام مع حجم المأساة، إذاً هل هو أمرٌ بالمعروف ونهيٌ عن المنكر كما هو مكتوب في رسائلنا العملية؟ أو هناك قضيةٌ أخرى؟! حينما نسمع أو نقرأ أو نتكلم ونقول بأن الإمام يقول: وأريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر،

هل هو هذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الموجود في الرسائل العملية، الموجود في كتب الفقه، الموجود في كتب الحديث، هذا له شروط شروطهُ أصلاً لا تنطبق على قضية عاشوراء، وإذا يتحدث المتحدثون فيتحدثون بشكل هلامي عن القضية، من دون أن تُحلل ويُدقق في جزئياتها وأبعادها، كما هو المتعارف، هناك أحاديث صارت مثل البروتوكولات في المجالس، لابد، يعني أن هذا الشريط يُعاد، هناك موضوعات معينة، عناوين معينة، مواصفات معينة، وكأنه هناك دستور، فهرست لكلمات معينة، لعناوين معينة، يتحدث فيها المتحدثون، لكن إذا أردنا أن ندقق النظر، ونحلل هذه الجزئيات، ليس هناك من أمرٍ بالمعروف ونهيٍ عن المنكر بهذا المعنى الفقهي، بهذا المعنى الشرعي المذكور في الرسائل العملية، القضية أكبر من ذلك، في أول حديثي قلت بأن الرسالة تشتمل على ثلاث فقرات، الفقرة الثالثة أتركها ليوم غد لئلا يطول بنا الحديث، الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر المتبادر إلى الأذهان بسبب ثقافةٍ ما منتشرة في وسطنا يتبادر من معنى المعروف ومن معنى المنكر أن المعروف هو أعمال صالحة، واجبات شرعية، والمنكر أعمال فاسدة، محرمات، هذا صحيح ولكن هذا يقع في حاشية المعروف والمنكر.

المعروف هذا العنوان في روايات أهل البيت المعروف هو: الإمام المعصوم، وروايات صريحة عن الأئمة، روايات صريحة وواضحة المعروف هو الإمام المعصوم، وبعنوانٍ آخر: ولاية الإمام المعصوم، الأمر بالمعروف هو الأمر بولاية الإمام المعصوم، النهي عن المنكر يكون واضحاً حينئذٍ، إنما تستبان الأشياء بأضدادها، فحينما يكون المعروف ولاية عليٍّ وآل عليّ، والروايات صريحة عن الأئمة كُلُّ خيرٍ ذُكر في القرآن فنحن أصله، وكل شرٍ ذُكر في القرآن فعدونا أصله، لذلك كُلّ المصطلحات التي توحي بمعنى الخيرية في الكتاب الكريم، بمعنى المعروف هي عناوين لأهل البيت، والعناوين الفاسدة واضح، عناوين لأعدائهم، والروايات واضحة وصريحة عن الأئمة الأطهار في هذا المعنى وإلا ما قيمة الصلاة أو الصيام من دون ولاية عليٍّ؟ إذاً المعروف الحقيقي هو ولاية عليٍّ، الصلاة من المعروف، لكن تقع على الحاشية الصلاة من دون ولاية عليٍّ لا قيمة لها، سيان عند الله صلى أم زنا، يعني هذا الركوع والسجود يساوي عملية الزنا، سيان عند الله صلى أم زنا، ما الفارق؟ هذه كلمات باقر العترة، كلمات صادق العترة، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لا يوجد فارقٌ بين الصلاة وبين الزنا في كلمات باقر العلوم، في كلمات الصادق المصدق، إذا كان الأمر مجرداً عن ولاية عليٍّ وآل عليّ، المعروف الحقيقي هو ولاية عليٍّ، الأمر بالمعروف هنا بولاية عليٍّ، بقية الأمور تقع في الجانب، وهذا هو الذي يقودنا للهدف الأبعد إلى المشروع المهدوي، حين قلت بأن الهدف الأبعد لمشروع عاشوراء هو الولاية المهدوية، مشروع الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، إذا فهمنا بأن المعروف هو ولاية عليٍّ، المنكر صار واضحاً.

أنا ذكرت في الهدف الأول: كشف الحقيقة وبيان الزيف، وأنَّ عاشوراء في هدفها القريب رسمت الخط المائز

بين مجموعتين، المجموعة الحسينية، ومجموعات أخرى سمي ما شئت، ليس مهماً أن نختار لها أسماً أو أن لا نختار لها أسماً، هناك مجموعة حسينية اتضحت معالمها بعد عاشوراء، هذه المجموعة الحسينية هي التي يريد الإمام أن يحقق الإصلاح فيها، وإلا أين الإصلاح في الأُمَّة؟ تحدَّثتُ عن هذا الموضوع ويمكن أن أتحدث عنه في مقاماتٍ أخرى، ونفس الشيء الإمام صلوات الله وسلامه عليه يريد أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في هذه المجموعة الحسينية لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه هنا حين وضع هذا الخط المائز في الهدف القريب لمشروع عاشوراء وجاءَ متواشجاً متناسقاً مع الهدف الوسيط وهو الحفاظ على دوام منهج الكتاب والعترة، وكل ذلك يؤدي بنا إلى الهدف البعيد، إلى الهدف الأبعد، إلى المشروع المهدوي، إلى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، الإمام هنا أوجد البيئة المعنوية، وهذه البيئة المعنوية التي أوجدها سيد الشهداء من يكون قريباً منها تترك تأثيرها عليه شاء أم أبى، ولذلك الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين توصياتهم، أوامرهم، إرشاداتهم، نصائحهم، أحكامهم قل ما شئت كلها تدفع بنا إلى الحسين، تدفع بنا إلى ذكر الحسين، تدفع بنا إلى زيارة الحسين، تدفع بنا إلى البكاء على الحسين، تدفع بنا إلى إحياء أمر الحسين، تدفع بنا في جميع الاتجاهات التي تقودنا إلى الحسين، إذا شائع على ألسنة الناس في وقتٍ من الأوقات لَمَّا كان مطار روما من أكبر المطارات والكلمة قديمة حين يقولون كل الطرق تؤدي إلى روما حينما كانت روما هي عاصمة العالم إذا كان الناس يقولون هكذا نحن في ثقافتنا العلوية الأهل بيتيه سمي ما شئت في ثقافة العترة، كُلُّ الطرق تؤدي إلى حسين، وهذه تعاليم أهل البيت، وهذه الحقائق التي بينها لنا أئمتنا، وبينها من قبلهم رسول الله، رسول الله من قبلهم بين هذه الحقائق،كل الطرق في ثقافتنا العلوية تؤدي إلى حسين، من كان عنده خبرة بحديث أهل البيت، ومن كان عنده مراجعة لكلمات أهل البيت يجد أن الموضوع الأول الذي يهتم به الأئمة وهذا ليس كلاماً إنشائياً، أقولهُ عن خبرةٍ وعن سنين طويلة في البحث والمتابعة في حديث أهل البيت، هذا ليس كلاماً إنشائياً أو كلاماً هكذا يُقال على المنابر للحشو، أقوله ويدي مملوءة بهذه الحقيقة، الموضوع الأول عند أهل البيت أسمه حسين، ولذلك أقول كل الطرق عند أهل البيت تؤدي إلى حسين لماذا؟

لأن هدف المشروع الحسيني، هدف مشروع عاشوراء يؤدي إلى إمام زماننا، والأئمة رسَخّوا هذه القضية، الهدف بدأ يتحقق في المراحل الأولى في الهدف القريب حين كُشفَ الزيف، تبينت الحقائق، وصار هناك حقل حتى ولو لم يكن فيه ناس، هناك حقل رُقّم، رقمه حسين وحقول أخرى رقمت بأرقام إلى ما شاء الله، حتى لو لم يكن في ذلك الحقل أحد، هناك حقل رُقّم ورقمه حسين، وشيئاً فشيئاً بعد أن تحقق الهدف القريب، تحقق الهدف الوسيط، ولو لم يتحقق الهدف القريب لَمَا تحقق الهدف الوسيط، ولو لم يتحقق الهدف الوسيط لَمَا كنا هنا، لو لم يكن هناك دوام لمنهج الكتاب والعترة لَمَا كنا هنا، هذا دليل عملي

ملموس، دليل حسي، ليس دليلاً نظرياً، هذا دليل عملي على دوام منهج الكتاب والعترة، دوام هذا المنهج بحسينٍ وبعاشوراء الحسين، وهذه قضايا علمية ليست قضايا إنشائية، هذا ليس تسطير كلام، تسطير الكلام سهل، وتدبيج العبارات سهل، لكن من أراد أن يرجع إلى نصوص أهل البيت، إلى الوثائق الموجودة عندنا التي خلّفها لنا أهل البيت، نصوص الزيارات، نصوص الأدعية، نصوص الأحاديث، كلمات أهل البيت، ومئات مئات من المجلدات تعج بكلامهم، بحار الأنوار مئة وعشرة جلد، هذا هو الجلد الثامن والتسعون من بحار الأنوار، ولا يعتقد أحدٌ إن بحار الأنوار جمع كل حديث أهل البيت أبداً، أبداً، هناك الكثير والكثير من حديث أهل البيت غير موجود في بحار الأنوار، الكتب الأربعة غير موجودة في بحار الأنوار، الكافي، التهذيب، الاستبصار، الفقيه، وهي أكثر من عشرين جلد، إذا أردنا أن نجمع روايات هذه الكتب، أكثر من عشرين جلد، وكل جلد أكبر من هذا، هذه غير موجودة الكتب في بحار الأنوار، وليس فقط الكتب الأربعة، هناك الكثير من المصادر غير موجودة في بحار الأنوار، هناك مستدركات كتب إضافية، صاحب عوالم العلوم ربما أضاف إلى بحار الأنوار أكثر من عشرين جلد من غير الكتب الأربعة، الشيخ عباس القمي نفس الشيء، الشيخ النمازي نفس الشيء، مجموعة من المحدثين، مجموعة من العلماء، المحدث النوري أيضاً، هناك الكثير من كتب الحديث التي جُمع فيها حديث أهل البيت وهو غير موجود في البحار.

تلاحظون كم هي الكمية الهائلة من حديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، واللهِ كلها تدفعُ إلى الحسين، كلُّ هذا، كلُّ هذا الكم الهائل،كلها تدفع نحو الحسين، ولذلك قبل قليل أنا قلت كل الطرق تؤدي إلى أبي العترة، كل الطرق تأخذنا إلى أبي السجاد، وما كانت هذه الطرق كلها تؤدي إلى أبي السجاد إلا لأسباب سآتي على ذكرها في الليالي القادمة إن شاء الله، لكن من أوضح هذه الأسباب من جملتها هو حَثُّ الأئمة، هناك حَثّ من الأئمة، هناك دفع من الأئمة، الأئمة يحافظون على حياة شيعتهم بشكلٍ غريب، الذي يُراجع روايات أهل البيت، ويتعمق فيها بدقة، في قضية حرص أهل البيت على حياة شيعتهم، وشواهد كثيرة، وأحاديث كثيرة، لكنني ما أريد الخوض في هذه القضية الآن ربما في وقتٍ آخر، لكن هناك قضية واضحة في أحاديث أهل البيت، لن تجد قائداً في أيّ أُمَّة من الأمم، ولا زعيماً، ولا حكيماً، ولا مُفكراً، يحافظ على حياة أتباعهِ كما يحافظ أهل البيت على حياة أتباعهم، ولكن حين تصل القضية إلى الحسين لا يحافظون على حياة أتباعهم فيها، أي قضية حين يسألون الأئمة حتى قضايا بسيطة، قضايا صغيرة، هذه التشريعات مثل قضية جواز التكتف في الصلاة، جواز المسح على الخفين، وأمثال ذلك، هذه التشريعات في بعض الأحيان تكون أضرارها قليلة جداً، مع ذلك الأئمة يأمرون أشياعهم بأن يفعلوا كذا وكذا لتوقي بعض الأضرار البسيطة، لكن حين يأتي من يسأل الإمام ويقول: أخاف على نفسي القتل والموت في زيارة الحسين الإمام يدفعهُ إلى ذلك، لماذا؟

روايات كثيرة عندنا وصحيحة الإسناد، لمن يريد أن يسأل عن الأسانيد فهي صحيحة الإسناد، مصادرها معروفة، كامل الزيارات من أوثق كتب الطائفة، مشحون بمثل هذه الروايات، كامل الزيارات والكتب الأربعة أيضاً، الكافي، الفقيه، التهذيب، الاستبصار، الروايات موجودة في هذه الكتب وهي أوثق كتب الطائفة، حين يسألون الأئمة: نريد الذهاب إلى زيارة الحسين، ولكن هناك ضرر على حياتنا، الإمام الجواد ينهى أشياعه عن زيارة الإمام الرضا، لأي شيءٍ؟ يخاف عليهم من المَعرة، من أن يُعَيَّروا، من أن يصابوا بشيءٍ من الضرر، مع أنه في بعض رواياتنا أن زيارة الإمام الرضا أفضل من زيارة سيد الشهداء، وهذه قضية وقتية لأن الإمام الرضا ما كان يزوره أحد، هذه قضية تتناسب مع الظرف السياسي، هذا ليس حكماً نهائياً، كان هناك مقطع سياسي، فترة زمنية، ما كان أحد يذهب إلى زيارة الإمام الرضا، فكان هناك حث من الأئمة، وإلا تبقى القضية الحسينية، وتبقى الزيارة الحسينية هي الرقم الأول لا ينافسها شيء، القضية لأنها مرتبطة بالمشروع الإلهي الأكبر، قضية الحسين لأنها تقودنا إلى المشروع الإلهي الأكبر، الأُمَّة انحرفت ولا رجاء فيها، وشاهدتم مثال من قادة الأُمَّة، وإلى يومنا هذا، إلى يومنا هذا حُكّام المسلمين ونحن في الألفية الثالثة إلى الآن فيهم من هو الأُمّي الذي لا يُحسن القراءة، الذي يتهجى إلى يومنا هذا، ومن لم يكن أمياً من جهة القراءة والكتابة فهو أمي الثقافة لا ثقافة له، إما هو أُمّي، أُمّيُ الثقافة، وإما أُمّي القراءة والكتابة إلى هذا اليوم، هذه نتائج هذه الممارسات التي مرت الإشارة إليها، سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه أوجد حقلاً خاصاً للمجموعةِ الحسينية هي التي يُتوقع أن تخرج منها البذرة التي تنمو وتنمو، الآن حينما نريد أن نأتي ببذرة من البذور، حينما نأتي ببذرة من البذور لأجل أن تورق، أن تثمر، أليس لابد من توفير بيئة معينة، لابد أن توضع في تربة صالحة، وليس في أيّ تربة، وعلى بُعد معين إذا توضع في مكان عميق جداً سوف لن نصل إلى نتيجة، لابد أن توضع لا قريبة ولا في مكان عميق، أيضاً إذا كانت قريبة ستأكلها الطيور أو الحشرات، وإذا كانت عميقة سوف لن تورق لابد أن توضع في حد يعرفهُ الزُرّاع أهل الخبرة، ولابد أن يصل إليها الماء وبقدر معين، قلة الماء تضرها، وكثرة الماء أيضاً تضرها، لابد أن يتوفر لها الماء المناسب، وحتى كمية السماد سواء كان السماء عضوي أو كيميائي، نفس الشيء، لابد أن تكون كمية السماد أيضاً متناسبة، وحتى بعد أن تورق لابد لها من رعاية.

سيد الشهداء أوجد هذه الحاضنة، الآن الأعضاء البشرية أو بويضة المرأة، حيامن الرجل، ألا تُحفظ في حاضنات، معينة، الأطفال الخُدّج، ألا يحفظون في حافظات معينة تُهيأ لهم ظروف خاصة للحفاظ على حيوية هذه الأشياء وبقاء الحياة فيها، الأُمَّة فسدت، الأُمَّة رجعت القهقرة، لابد من وجود جو، لابد من وجود حاضنة، وهل يملك باللهِ عليكم أحدٌ في العالم حاضنة مثل الحاضنة الحسينية؟ حاضنة تُحارب عبر العصور، حتى الدول الإسلامية في الأزمنة القديمة، في الأزمنة الحالية، الجهات الإسلامية، حينما يحتاجون

إلى القضية الحسينية ينتفعون منها، وحينما يصلون إلى مرامهم يعطون ظهورهم لها، وهذا التأريخ ولكن ذلك لا يضيرها شيئاً، هناك حاضنة، هذه الحاضنة وجودها ليس طبيعياً، أي واحد يفكر في هذه القضية، يتأمل في هذه الحاضنة، هذه الحاضنة ليست طبيعية، هذه الحاضنة أوجدها الحسين، سنتحدث عن خصائصها إن شاء الله في الليالي الآتية، من خلال هذه الحاضنة سيخرج المولود الجديد، البرنامج المهدوي، من هذه الحاضنة الحسينية، وهذا هو الهدف الأبعد لعاشوراء المشروع الإلهي العملاق.

هذا المشروع العملاق ليس سياسياً، لو رجعنا إلى كلمات سيد الشهداء ما كان يذكر يزيد، إما مرة أو مرتين، لا يذكر يزيد، لأن يزيد كان على حاشية الموضوع، ما قيمة يزيد، القضية أكبر من يزيد وبني أمية، الخطاب الحسيني ما كان يشير إلى يزيد إلا إشارات مقتضبة، لأن القضية أبعد وأعمق، لكن هناك مشكلة، هناك ابتعاد عن دراسة نصوص الزيارات الواردة عن أهل البيت، الثقافة الشيعية ثقافة تفتقر إلى دراسة نصوص الزيارات، الزيارات هذه أهم من الروايات، الآن الأحزاب، المؤسسات، الجمعيات الخيرية، الشركات، ألا يوجد عندها ليفلت، توجد أدبيات، لكل حزب أدبيات، كراسات مختصرة، إذا تذهب إلى أي شركة، أي مؤسسة، خصوصاً أنتم تعرفون هذا، هذا شيء معروف في الثقافة في النظام الغربي، لابد من وجود ليفلت، لابد من وجود موجز، حتى الفنادق، مؤسسات النقل، الخطوط الجوية، في كل مكان يوجد ليفلت، هذه الزيارات ليفلت، مختصرات مركزة وقوية جداً، لأن عامة الشيعة لا يستطيعون أن يذهبوا فيبحثوا في بطون الكتب، هذه قضية تخصصية، البحث في بطون الكتب، إذا تسمع أن بحار الأنوار 110 جزء، هو مجرد أن يسمع الإنسان بهذا الاسم أصلاً لا يفكر أن يراه، لأن هذه قضية تخصصية، وهذا شيء طبيعي، ليس كل الناس بإمكانهم أن يبحثوا، أن يدرسوا، تتعطل الحياة، والناس أذواق ومشارب.

الله سبحانه وتعالى خلق الناس هكذا، بعض الناس إبداعهُ بيديه، لا يبدع بالفكر، إبداعهُ بيديه، بعض الناس إبداعهُ بقوتهِ بقوة عضلاتهِ، بعض الناس إبداعهُ بفكرهِ، والناس تختلف وكلٌّ ميسرٌ لِما خُلق له، وهذا قانون في الخلقة، كلٌّ ميسرٌ لِما خلق له، لأنه لكل مخلوق خصائص وكفاءات معينة، لا يمكن للجميع أن يسيروا في طريق واحد، الكفاءات مختلفة، المواهب مختلفة، العقول مختلفة، الذكاء مختلف، الذكاء الجسدي غير الذكاء الفكري، الناس مختلفة، أهل البيت وضعوا علاجاً لذلك، مثل قضية الأدعية، تجد دعاء يمتد إلى ثلاثين صفحة وأكثر، المناجاة الإنجيلية الكبرى دعاء منقول عن الإمام السجاد، المناجاة الإنجيلية الصغرى هذه أصغر، المناجاة الإنجيلية الوسطى أكبر منها، المناجاة الإنجيلية الكبرى، هذه الأدعية مثل دعاء أبي حمزة الثمالي، دعاء الجوشن الكبير، وهناك أدعية أكبر من هذه الأدعية، وهذه الزيارات زيارة تصل إلى سطر واحد – **السَّلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته** – والزيارات الجامعة، هناك زيارات عندنا أطول من الزيارة الجامعة الكبيرة، عندنا مجموعة من الزيارات الجامعة، لكن هذه هي المشهورة المعروفة الزيارة

الجامعة الكبيرة، لأي شيءٍ؟ لأن الناس تختلف أمزجتهم، ليس كل الناس بإمكانهم أن يقرءوا النصوص الطويلة، بعض الأحيان المزاج النفسي، الإقبال والإدبار، بعض الأحيان الوقت، المشاغل، وغير ذلك.

هذه الزيارات نصوص هي أدبيات أهل البيت مثل ما الأحزاب والجمعيات والمؤسسات والشركات عندها أدبيات، مثل هذه البروشورات الموجودة، الآن تدخل في أي مكان ألا تجد البروشورات في كل مكان موجودة، إذا تذهبون الآن إلى محطات الأندركراوند أليس موجودة الخرائط والبروشورات موجودة، للمواقع السياحية، للفنادق، إرشادات عن المدينة، وإلى غير ذلك، هذه الزيارات هي بروشورات يلخص فيها أهل البيت، تلاحظون الآن النص الذي قرأتهُ من زيارة الناحية لخص كل كلامي وأكثر، هذه الليالي من الليلة الخامسة وإلى الآن أنا أتكلم هذه سطور في زيارة الناحية لخصت كُلَّ كلامي وأكثر، وأنتم فهمتموها أكثر من كلامي، وأنا أشرح وأأتي بالكتب والمصادر لكن لَمَّا قرأت على مسامعكم سطوراً من زيارة الناحية فهمتهم الكلام أكثر من كلامي، لأننا مهما جئنا بكلام ومهما جئنا بتوضيح وأمثلة نحن ندور حول الحقيقة، أما كلام المعصوم يصيب كبد الحقيقة، قد يقول قائل إذاً لماذا تتحدث؟ لماذا نتحدث إذاً؟ لنقرأ النصوص فقط.

نحن نتحدث لإيجاد وعاء نقدم فيه حديث أهل البيت، وإلا ليس كلامي ولا كلام غيري هو أوضح من كلام أهل البيت، لكن حينما تريد أنت أن تقدم طعاماً كيف تقدمهُ؟ ألا تحتاج إلى منضدة، إلى سفرة، إلى أواني، إلى ملاعق، إلى، إلى، إلى، حتى تقدم الطعام لكن الأصل هو الطعام أنت حينما تقدم الطعام لأضيافك هم لا يأكلون الأواني ولا الملاعق ولا السفرة المفروشة ولا الشموع أو الأزهار التي توضع للزينة هم يأكلون الطعام، وإذا كان الطعام ليس طيباً ما قيمة الأواني حتى لو كانت من أفضل الأواني الفاخرة، كلامي وكلام أمثالي هو بمثابة سفرة، ملاعق، سكاكين، الطعام الطيب هو كلام أهل البيت عليهم السلام، ولذلك قالوا هُم: **حدثوا الناس بحديثنا ولا تخلطوه بحديثكم فإن قلوب الناس أميل إلى حديثنا** – وهذا هو الواقع كلما ابتعدنا عن حديث أهل البيت كلما شط بنا الطريق، ما ذهبنا إلى المحطة نحن قلنا كل الطرق تؤدي إلى المحطة الرئيسية، المحطة الرئيسية حسين، كلما ابتعدنا عن حديث أهل البيت ذهبنا في طرق أخرى، حديث أهل البيت هو جهاز ال navigator الذي يقودك إلى المحطة، من دون حديث أهل البيت صلوات الله عليهم ومن دون ثقافة أهل البيت لن نصل إلى المحطة، ولذلك هذا الإلحاح الشديد على المجالس لأي شيءٍ؟ لأن هذه المجالس حاضنة لثقافة أهل البيت، لكن بشرط أن تكون هذه المجالس مشتملة على حديث أهل البيت لا أن تكون حشواً، مجرد حشو لا يُعلم رأسه من ذيله، المجالس التي يحبها أهل البيت المجالس المفعمة بحديث أهل البيت، بثقافة أهل البيت، هي هذه المجالس التي يُحيا فيها أمر أهل البيت، هذا الحثّ الأكيد هو جزء من هذه الحاضنة الحسينية والتي سأكمل الحديث فيها إن شاء الله تعالى

في الليلة القادمة.

والليلة ليلة شهيد الطفوف، الليلة ليلة الشهيد الذي كان مثالاً للإمام الزكي المجتبى، إمامنا الحسن كان حاضراً في الطفوف، حضور الإمام الحسن كان في أولادهِ، أولاد الإمام الحسن كلهم الذين حضروا في الطفوف كلهم كانوا من ضحايا عاشوراء، فقط الحسن المثنى قُطعت يمينه وأصيب بجراحات وبعد ذلك نجا من القتل، لأنه قد ضمنه أسماء بن خارجة الفزاري، أمه كانت من قبيلة بني فزارة، وإلا بقية أولاد الإمام الحسن كلهم قُتِلوا في كربلاء، مثلما قَدَّمَ سيد الشهداء عليّاً الأكبر، إمامنا الحسن قدَّم القاسم صلوات الله عليهم، ولذلك إمامنا الحسين جاء به وصَفّهُ إلى جنب عليٍّ، ومثل ما قَدَّمَ سيد الشهداء رضيعه عبد الله، قَدَّمَ إمامنا الحسن طفلاً من أطفاله أيضاً أسمه عبد الله، كما ذُبح رضيع الحسين بين يدي الحسين، عبد الله بن الإمام الحسن ذُبح أيضاً بين يدي سيد الشهداء، الذي ذبح عبد الله الرضيع حرملة بن كاهل الأسدي، الذي ذبح عبد الله بن الإمام الحسن حرملة بن كاهل الأسدي، تلاحظون التشابه، في كل هذه الجزئيات، نفس الخطوات التي خطاها سيد الشهداء، آثار سيد الشهداء كانت بجانبها آثارٌ لإمامنا الزكي المجتبى.

وأول أولاد الإمام المجتبى صلوات الله وسلامه عليه الذي خرج إلى المعركة هو القاسم الشهيد، المؤرخون يذكرون، حميد بن مسلم وغيرهُ ممن حضروا الواقعة يصفون خروج القاسم إلى ساحة المعركة فيقول برز إلينا غلامٌ كأن وجهه شقة قمر، عليه قميص وإزار وفي رجليه نعلان، يعني وكأنه خرج بثيابهِ التي يلبسها للراحة في البيت، قميصٌ وإزار وفي رجليه نعلان وبيده سيف، واتجه إلى المعركة، هم يذكرون حميد بن مسلم وغيرهُ، أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين المؤرخون يذكرون من غير الشيعة بأنه قتل جمعاً كثيراً على صغر سنه، هكذا جاء في كتب التأريخ، وبينما هو على هذا الحال انقطع شسع نعلهِ، حميد بن مسلم يقول: لا زلت أذكر بأنها اليسرى، النعل اليسرى، الشسع يعني السير، انقطع سيرُ نعلهِ، فانحنى بن الحسن المجتبى يريد أن يشد نعله في وسط هذه الألوف، في وسط جبال من الحديد، في الروايات في كتب التأريخ، في كتب الرجال، حين يتحدثون عن أصحاب الحسين يقولون لقد لاقوا جبال الحديد، وهذا واحدٌ منهم، القاسم، في وسط هذه الجبال من الحديد، ينزل ينحني يريد أن يصلح سير نعلهِ.

كلمة جميلة للسيد عبد الرزاق المقرم في المقتل رضوان الله تعالى وأيضاً ربما تسمعونها يقرأها الشيخ عبد الزهراء الكعبي في قراءة المقتل هذه الكلمة للسيد عبد الرزاق المقرم، حين يصل وهو يتحدث في كتابهِ (مقتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه) عن هذه الوقعة حينما نزل القاسم يصلح سير نعله يقول: وأنفَ ابنُ النبي الأعظم أن يحتفي في الميدان وهو لا يزن الحرب إلا بمثله – كلمة جميلة جداً، وأنفَ ابن النبي الأعظم أن يبقى بدون حذاء بدون نعل، ما كان لابس حذاء، نعل، بالسهولة يمكن أن يُنزع من الرجل – وأنفَ ابن النبي الأعظم أن يحتفي في الميدان وهو لا يزن الحرب إلا بمثله – وصف دقيق وإلا لو لم تكن حالة

القاسم هذه لَمَا نزل يُصلح السير، يصلح سير نعلهِ، وهو على هذا الحال يُصلح سير نعلهِ قصده عَمر بن سعد بن نفيل الأزدي، حينما كان يُقاتل القاسم ما اقترب منه، لكن لَمَّا نزل وانحنى قصدهُ فعلاه بالسيف، ضربهُ على رأسه الشريف فوقع القاسم على وجههِ على الأرض، صرخة الاستغاثة وصلت إلى خيام أبي عبد الله يا عماه أدركني.

هم المؤرخون يصفون الحسين، يقولون فتجلى الحسين كالصقر يعني جاء مسرعاً، فتجلى الحسين كالصقر، وشد عليه، على عمر بن سعد بن نفيل الأزدي، وشدَّ عليه هذه عبارات المؤرخين وشدَّ عليه شدة الليث الغضبان، فعلاهُ بالسيف اتقاها بيدهِ فأطنها إلى المرفق فلشدة الألم صاح صيحة عظيمة فقصدتهُ خيول الكوفة، خيول الأمويين لتنقذهُ فداستهُ بحوافرها، حميد بن مسلم يقول: ما انجلت الغبرة إلا والحسينُ يقف عند رأس القاسم صلوات الله عليه والقاسم يفحص برجليه، يفحص يعني يحرّك برجليه من شدة الألم، فالطير يرقص مذبوحاً من الألم، الحسين واقف على رأس القاسم، والقاسم يفحص برجليه إلى أن قضى وودع الدنيا، الإمام يقول له: **بني قاسم عزَّ على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك.**

ثم رفعهُ من الأرض، هم الذين حضروا الواقعة يقولون ألصق صدرهُ بصدرهِ، الإمام ألصق صدر القاسم بصدره الشريف صلوات الله عليه، وحمله ما ترك الهاشميين يحملونهُ، هو حمله، عليٌّ الأكبر الهاشميون حملوه، ما حملهُ سيد الشهداء، لكن القاسم سيد الشهداء بنفسهِ هو حمله، فألصق صدرهُ صدر القاسم بصدرهِ الشريف، وجاء يحمله إلى أين؟ متجهاً إلى حيث عليٍّ الأكبر فمددهُ بجانبه، وهذا حالُ سيد الشهداء، من شهيدٍ إلى شهيدٍ، لكن اللحظات الأخيرة، أنا ذكرت القاسم، أيضاً أُعرّج على ذكر عبد الله بن الحسن وهو شقيق القاسم.

اللحظات الأخيرة سيد الشهداء بعدما جرى وجرى عليه، متى بدأ التعب يتسرب إلى سيد الشهداء؟

بعد حادثتين: الحادثة الأولى: حينما ضربوه بحجر فقد نزف كثيراً، حينما ضربوه بحجرٍ في جبهتهِ المقدسة نزف الإمام كثيراً رفع ثوبهُ كي يمسح الدم صوبوا لقلبه السهم المثلث، وهنا بدأ الإعياء يظهر على سيد الشهداء، لذلك جلس يستريح، والذي يبدو من تفاصيل الأحداث أنه كان قريباً من الخيام، جلس يستريح وفي هذه الأثناء انفلت طفلٌ من بين الخيام، هو عبد الله بن الحسن شقيق القاسم، هذا طفل صغير وعطشان، هو الكبير إذا كان عطشان هل يفكر في شيء آخر؟

طفل صغير، لكن الحسين له خصوصية، الحسين له سحرٌ خاص، له قدرة مغناطيسية خاصة، لا تشبهها قدرة، لذلك كان دمهُ هو المادة الأولية للمشروع المهدوي، خصوصية موجودة في الحسين، يوم غد نتحدث عنها إن شاء الله تعالى، هذه هي الخصوصية تجذب كل شيءٍ باتجاه الحسين، فخرج هذا الطفل في ذلك الجو المرعب، جثث، وأشلاء على الرمال، ودماء منتشرة في كل مكان، وعطش، وخوف، والنيران تتلاهب

في أطراف المخيم، سيد الشهداء وهو على هذا الحال، عين إلى القوم، وعين إلى الخيام، صاح أخية زينب احبسيه، تلاحظون كيف هو أبو السجاد، عين باتجاه الخيام، وعين باتجاه القوم، قال أخية زينب احبسيه، حاولت أن تمسك به أفلت من يديها، جرته قال لا والله أريد أن أذهب إلى عمي، وجاء يركض باتجاه عمهِ، حميد بن مسلم، المؤرخون يقولون: كان قطعةً من الحُسن والجمال هذا الطفل الصغير، سيد الشهداء وهو جالس على الرمال أقبل إليه بحر بن كعب، ما كان يجرؤ أن يقترب من الحسين حينما كان الحسين على جوادهِ، فرفع السيف يريد أن يضرب رأس الحسين، عبد الله بن الحسن، ألا تلاحظون هذه ظواهر غريبة، طفل بهذا العمر، في وسط هذا الطوفان الدموي يقول لبحر بن كعب: ويلك يا ابن الخبيثة أتريد أن تضرب عمي الحسين، وهذا طفل عطشان، جائع، خوف، رعب، نار، بحر بن كعب ماذا صنع؟

بدل أن يوقع السيف على رأس سيد الشهداء توجه به إلى هذا الطفل الصغير، هذا الطفل أراد أن يتقي السيف بيدهِ فأطنها إلى الجلد، قطع يده بقيت معلقة بجلدة، فصاح يا عماه، الحسين وهو على ذلك الحال كان ينزف دم من صدرهِ لأن السهم المثلث حين أخرجه كتب المقاتل تقول: فانبعث الدم كالميزاب، الدم انبعث من ظهر الحسين كالميزاب، وكان الدم يجري من جبهة الحسين، أثر الحجر الذي ضربهُ به أبو الحتوف، والدم أخذ الحسين من ظهرهِ كان يجري كالميزاب، ماذا يصنع الحسين؟

فجرَّ عبد الله ألصقهُ بصدرهِ قال: بني أصبر، طفل في هذا الحال، وفي هذا الجو، وبهذا الألم، أنت تصور طفل وقطعت يده بقيت معلقة بالجلدة، جراحة صغيرة تؤلمنا وهؤلاء ماذا أسميهم؟ ذئاب، خنازير، كلاب، العبارات قاصرة، هذا حرملة مثل ما رأى عبد الله الرضيع بين يدي الحسين رأى عبد الله بن الحسن أيضاً على صدر الحسين، فوجه النبلة إلى رقبتهِ فحزهُ من الوريد إلى الوريد، وهو بين يدي عمه سيد الشهداء.

ألآم الحسين لا توصف، أحزان الحسين لا توصف، وهذا هو الذي يشدنا إلى الحسين، هذا جانب، جانب من هذه الحاضنة التي أشرت إليها قبل قليل.

صلّت على جسم الحسين سيوفهم فغدا لساجدة الضُبا محرابا

أبيات جميلة للسيد رضا الهندي رحمة الله عليه، هذه السيوف أين صلت؟ صلت راكعة، ساجدة، قائمة ... الضبا: السيوف، الرماح، الحراب ...

صلّت على جسم الحسين سيوفهم فغدا لساجدة الضُبا محرابا

ظمآن ذاب فؤادهُ من غُلّةٍ لو مسّت الصخرَ الأصمَّ لذابَا

ظمآن، حُسين، الغلة: النار المستعرة في كبد الإنسان، في باطن الإنسان من العطش ...

ظمآن ذاب فؤادهُ من غُلّةٍ لو مسّت الصخرَ الأصمَّ لذابَا

لهفي عليهِ في الصعيد مجرداً عريان تكسوه الدماء ثيابا

تَربَ الجبين وعين كـل موحـدٍ ودت لجسمك أن تكون ترابا
لهفي لرأسك فوق مسلوب القنـا يكسـوه مـن أنـوارهِ جلبـابـا

السَّلامَ عَلى الشفاه الذابلات، السَّلامُ عَلى العيون الغائرات، السَّلامُ عَلى الدماء السَائلات، السَّلامُ على الأعضاء المُقطّعات، السَّلامُ عَلى الجسوم الشاحبات، السَّلامُ عَلى الأجسادِ العاريات، السَّلامُ عَلى الرؤوس المُشالات، السَّلامُ عَلى الجيوبِ المُضرّجات، السَّلامُ عَلى المنحور في الورىَ، السَّلامُ عَلى مَن دَفَنهُ أهلُ القُرى، السَّلامُ عَلى المجَرّع بكاساتِ الرماح، السَّلامُ عَلى المُضَام المُستَباح، السَّلامُ عَليكَ يا حُسين.

أسألكم الدعاء جميعاً وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا ونبيا مُحَمَّدٍ وآله الأطيبين الأطهرين.

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1433 هـ